سياسية تقدّم نفسها، ليس فقط و كأنها خارج الحوار الجاري (الليبرالي ـ الديموقراطي) بل وعرضة لضغوطات كثيرة، عسكرية واقتصادية، من خلال فرضها لمناقبها الأعلى. ذلك أنّ الموقف البراغماتي يتأرجح بكلّ سهولة بين نظرة الإحترام الرحيمة، الواسعة العقل، تجاه معتقدات وأنظمة القيم المغايرة للآخرين وبين الموقف الذي يفترض ـ على طريقة فيش وروورتي ـ بأننا جميعاً، سواء أحببنا ذلك أم لا، مجبرون على تأويل تلك المعتقدات من موقع متأثّر بالإفتراضات العميقة المتجذّرة التي تنتمي إلى جماعتنا التأويلية الخاصّة، وإلى مجموعات المصالح، أو "شكل الحياة" الثقافي، أو سوى ذلك. أثرتُ منذ سنوات هذه النقطة في سياق الطرح المقدّم من قبل الفيلسوف هيلاري بوتنام وذلك كردّ على ما وصفه هو بالتضمينات المكشوفة لخطّ روورتي البراغماتي الجديد:

يهيّأ بوتنام المشهد بتخيّل شخص نسبويّ ثقافياً (واحد يُدعى *R.R*) يواجه أجنبياً، اسمه كارل، يصدر عنه تصريحاً يقول: ("الثلج أبيض"). وباعتباره وفياً لجذوره سوف يسعى (*R.R*) إلى تأويل هذه الجملة بما يتوافق وخلفيته الثقافية و المضمونية. سوف يتبيّن أنّ كارل كان يقول حقيقة المسألة (سواء أكان يعرف ذلك أم لا) كما تتيح له أعراف لغته فعل ذلك. ولكن، وكما يشير بوتنام، "إنّ جملة [الثلج أبيض كما تقرّره أعراف اللغة الألمانية] هي ذاتها حقيقية بالنسبة لأعراف ثقافة (*R.R*) (التي نفترضها ثقافة أمريكية). هذا يعادل شكلاً رهيفاً من الإمبريالية الثقافية بما أنه، وتماشياً مع أضوائه، يقرّر النسبويّ ما الدور الذي يجب أن يُلعب طبقاً لأعراف تأويلية أخرى. "تصبح الثقافات الأخرى، إذا صحّ التعبير، تشكيلات منطقية من صنيع آليات وممارسات الثقافة الأمريكية. وهذا ينطبق تماماً على أحكام (*R.R*) على مشاكل الترجمة الراديكالية، "بغض النظر عن عدد الهوامش والملاحظات والتذييلات والتعليقات على الإختلافات الثقافية، أو ماعداها، التي يوردها.[٢٥]